

تفسير ابن كثير

فَكُّ رَقَبَةٍ

فقال : (فك رقبة أو إطعام) وقال ابن زيد : (اقتحم العقبة) أي : أفلا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير . ثم بينها فقال : (وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام) قرئ : (فك رقبة) بالإضافة ، وقرئ على أنه فعل ، وفيه ضمير الفاعل والرقبة مفعوله وكلتا القراءتين معناهما متقارب . قال الإمام أحمد : حدثنا علي بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله - يعني ابن سعيد بن أبي هند - عن إسماعيل بن أبي حكيم - مولى آل الزبير - عن سعيد بن مرجانة : أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب منها إربا منه من النار ، حتى إنه ليعتق باليد اليد ، وبالرجل الرجل ، وبالفرج الفرج " . فقال علي بن الحسين : أنت سمعت هذا من أبي هريرة ؟ فقال سعيد : نعم . فقال علي بن الحسين لغلام له - أفره غلمانه - : ادع مطرفا . فلما قام بين يديه قال : اذهب فأنت حر لوجه الله . وقد رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ، من طرق ، عن سعيد بن مرجانة ، به وعند مسلم أن هذا الغلام الذي أعتقه علي بن الحسين

زين العابدين كان قد أعطي فيه عشرة آلاف درهم .وقال قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة ، عن أبي نجیح قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " أيما مسلم أعتق رجلا مسلما ، فإن الله جاعل وفاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة ، فإن الله جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظما من عظامها من النار " .رواه ابن جرير هكذا وأبو نجیح هذا هو عمرو بن عبسة السلمي ، رضي الله عنه .قال الإمام أحمد : حدثنا حيوة بن شريح ، حدثنا بقية ، حدثني بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة ، عن عمرو بن عبسة أنه حدثهم : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " من بنى مسجدا ليذكر الله فيه ، بنى الله له بيتا في الجنة . ومن أعتق نفسا مسلمة ، كانت فديته من جهنم . ومن شاب شبية في الإسلام ، كانت له نورا يوم القيامة " .طريق أخرى : قال أحمد : حدثنا الحكم بن نافع ، حدثنا حريز ؛ عن سليم بن عامر : أن شرحبيل بن السمط قال لعمرو بن عبسة حدثنا حديثا ليس فيه تزيد ولا نسيان . قال عمرو : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " من أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار ، عضوا بعضو . ومن

شاب شيبة في سبيل الله ، كانت له نورا يوم القيامة ، ومن رمى بسهم فأصاب أو
أخطأ ، كان كمعتق رقبة من بني إسماعيل " .وروى أبو داود ، والنسائي بعضه .طريق
أخرى : قال أحمد : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا الفرج ، حدثنا لقمان ، عن أبي أمامة
، عن عمرو بن عبسة قال السلمي قلت له : حدثنا حديثا سمعته من رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - ليس فيه انتقاص ولا وهم . قال : سمعته يقول : " من ولد له ثلاثة أولاد في
الإسلام فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث ، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم ، ومن شاب
شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ، ومن رمى بسهم في سبيل الله ، بلغ به
العدو ، أصاب أو أخطأ ، كان له عتق رقبة . ومن أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو
منه عضوا منه من النار ، ومن أنفق زوجين في سبيل الله ، فإن للجنة ثمانية أبواب ،
يدخله الله من أي باب شاء منها " .وهذه أسانيد جيدة قوية ، والله الحمد [والمنة]
.حديث آخر : قال أبو داود : حدثنا عيسى بن محمد الرملي ، حدثنا ضمرة ، عن ابن أبي
عبلة ، عن الغريف بن الديلمي قال : أتينا وائلة بن الأسقع فقلنا له : حدثنا حديثا ليس فيه
زيادة ولا نقصان . فغضب وقال : إن أحدكم ليقرأ ومصحفه معلق في بيته ، فيزيد وينقص

. قلنا : إنما أردنا حديثاً سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . قال : أتينا رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - في صاحب لنا قد أوجب - يعني النار - بالقتل ، فقال : "

أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار " . وكذا رواه النسائي من حديث

إبراهيم بن أبي عبلة ، عن الغريف بن عياش الديلمي ، عن وائلة ، به . حديث آخر : قال

أحمد : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن قيس الجذامي ، عن عقبة بن

عامر الجهني : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " من أعتق رقبة مسلمة فهو

فداؤه من النار " . وحدثنا عبد الوهاب الخفاف ، عن سعيد ، عن قتادة قال : ذكر أن

قيسا الجذامي حدث عن عقبة بن عامر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " من

أعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار " . تفرد به أحمد من هذا الوجه . حديث آخر : قال

الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن آدم وأبو أحمد قالا حدثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي -

من بني بجيلة - من بني سليم - عن طلحة - قال أبو أحمد : حدثنا طلحة بن مصرف - عن

عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب قال : جاء أعرابي إلى رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ، علمني عملاً يدخلني الجنة . فقال : " لئن كنت

أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة . أعتق النسمة ، وفك الرقبة " . فقال : يا رسول الله ،
أوليستا بواحدة ؟ قال : " لا إن عتق النسمة أن تنفرد بعثتها ، وفك الرقبة أن تعين في
عتقها . والمنحة الوكوف ، والفيء على ذي الرحم الظالم ؛ فإن لم تطق ذلك فأطعم
الجائع ، واسق الظمان ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك فكف
لسانك إلا من الخير " .